

عنوان الخطبة	عالم الرؤى والأحلام
عناصر الخطبة	١/ من رؤيا الأنبياء ٢/ موقف المسلم من الرؤيا وكيف يتعامل معها
الشيخ	أحمد بن عبدالعزيز الشاوي
عدد الصفحات	١١

الخطبة الأولى:

أَمَّا بَعْدُ: الحمد لله العلي الأكرم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له العليم الأعلم، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالرسالة إلى خير الأمم، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب: ٧٠-٧١].



ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

عالم من البشارة والندارة.. وفيض من التهويل والإثارة.. وفي صور منها
تكسب وتجارة.

عالم يقود إلى الفلق وآخر يسوق أصحابه إلى الهم والقلق.

إنه عالم الرؤى والأحلام فعلى عالم النوم الصامت تجري أحداث ما بين
رؤى تبشر وتنذر وتعلم وأحلام من الشيطان تحزن وتؤلم.

وما بين رؤى صادقة وأحلام كاذبة تأتي رؤى الأنبياء وحيا وتشريعا تتعلم
منها الأمة كيف تعامل ربها.

في عالم الرؤى تقف الأمة هيبية أمام رؤيا سيد الحنفاء إبراهيم عليه السلام
حينما قال لابنه (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبُحُكَ)؛ ليسطر أعظم صور
التسليم لرب العالمين ولتجلى البر الحقيقي والأدب الرفيع مع الوالدين (يَا
أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) [الصفافات: ١٠٢] ولتظهر عاقبة الرضا والتسليم



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

والانقياد لأمر رب العالمين (بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) [البقرة: ١١٢].

وتأتي رؤيا يوسف عليه السلام لتعلن للناس أنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين.

وقف رغبا ورهبا أمام هذه الرؤيا العظيمة لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم لتتعلم منها جزاء المحسنين وعاقبة الظالمين.

حَدَّثَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحَدِيثٍ عَظِيمٍ مَهِيبٍ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: "هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟" قَالَ: فَيَقْصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ عَدَاةٍ: "إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَشْتَعُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهَّدُهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَشْتَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا



كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ” قَالَ: “ قُلْتُ لَهُمَا:
 ”سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟“ قَالَ: “ قَالَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقِي ” قَالَ: “
 فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكَلْبٍ مِنْ
 حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شَعْبِي وَجْهَهُ فَيُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْحَرَهُ
 إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، ” قَالَ: “ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ فَيَفْعَلُ بِهِ
 مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يُفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ
 الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ” قَالَ: “
 قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟“ قَالَ: “ قَالَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقِي، فَانْطَلَقْنَا،
 فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ، فَإِذَا فِيهِ لَعَطٌ وَأَصْوَاتٌ ” قَالَ: “ فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا
 فِيهِ رِحَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ هَبٌّ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ
 ذَلِكَ اللَّهَبُ صَوْصُوا ” قَالَ: “ قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟“ قَالَ: “ قَالَ لِي:
 انْطَلِقِ انْطَلِقِي ” قَالَ: “ فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي
 النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً
 كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ
 الْحِجَارَةَ، فَيَفْعَرُّ لَهُ فَاهُ فَيَلْقِمُهُ حَجْرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كَلِمًا
 رَجَعَ إِلَيْهِ فَعَرَّ لَهُ فَاهُ فَالْقَمَهُ حَجْرًا ” قَالَ: “ قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟“ قَالَ:



“ قَالَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقِي ” قَالَ: “ فَاَنْطَلَقْنَا، فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْأَةَ، كَأَكْرَهٍ مَا أَنْتَ رَأَيْ رَجُلًا مَرْأَةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحْسُشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا ” قَالَ: “ قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ ” قَالَ: “ قَالَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقِي، فَاَنْطَلَقْنَا، فَاتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُوْلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ ” قَالَ: “ قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا مَا هُوَ لَآءٍ؟ ” قَالَ: “ قَالَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقِي ” قَالَ: “ فَاَنْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ ” قَالَ: “ قَالَ لِي: ارْقُ فِيهَا ” قَالَ: “ فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبَنِ ذَهَبٍ وَلَبَنِ فِضَّةٍ، فَاتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا ففُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ، وَشَطْرٌ كَأَفْبَحَ مَا أَنْتَ رَأَيْ ” قَالَ: “ قَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا فَمَقَّعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ ” قَالَ: “ وَإِذَا نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمِحْضُ فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَّعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ” قَالَ: “ قَالَ لِي: هَذِهِ جَنَّةٌ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ ” قَالَ: “ فَسَمَا بَصْرِي صُعْدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلَ الرَّيَابَةِ الْبَيْضَاءِ ” قَالَ: “ قَالَ لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ ” قَالَ: “ قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْمَا دَرَانِي فَأَدْخَلَهُ،



قَالَ: أَمَا الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ، وَإِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ “ قَالَ: “ قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ “ قَالَ: “ قَالَ لِي: أَمَا إِنَّا سُنْخِرُكَ، أَمَا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَعُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشْرَشِرُ شِدْفَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكُذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ، وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاهُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ، فَإِنَّهُمْ الزُّنَاهُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمُرَاةَ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكُ خَازِنِ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرُّوضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مُؤَلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرَ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالِدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارَ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جَبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ” (أخرجه البخاري).



(فَوَرَّبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) [الذاريات: ٢٤]،
 (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ
 لِلْعَبِيدِ) [فصلت: ٤٦].

نفعني الله وإياكم بالقرآن الكريم وبسنة سيد المرسلين أستغفر الله لي ولكم
 وللمسلمين والمسلمات فاستغفروه إن ربي رحيم ودود



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

أما بعد:

فيا عباد الله: آمنوا أن رؤيا الأنبياءِ حَقٌّ، “وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ” (متفق عليه).

وفي البخاري “إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبٌ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ”.

نؤمن بالرؤى لكننا نوقن أنها لن تغير من أقدار الله شيئاً ولن تقدم أجلاً أو تؤخره أو تأتي بالرزق أو تصرفه وإنما هي إن صدقت إضاءات ورسائل مبشرة أو محذرة.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

نؤمن بالرؤى لكن لا يصح أن تكون هي مقياسا لسعادتنا أو شقاوتنا،
تؤثر في مسيرة حياتنا وتحدد معالم سيرنا، بها نشقى أو نسعد فذلك مما لا
يرضاه دين ولا عقل.

نؤمن أن الرؤى كما جاء في الحديث “الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: حَدِيثُ النَّفْسِ،
وَتَحْوِيفُ الشَّيْطَانِ، وَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقْضِهِ عَلَى
أَحَدٍ وَليُقْمَ فَلْيُصَلِّ”.

وجاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ فِي
الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَدَخَّرَجَ فَاسْتَدَدْتُ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
صلى الله عليه وسلم- لِلْأَعْرَابِيِّ: “لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلْعُبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي
مَنَامِكَ” ثُمَّ قَالَ بَعْدُ فِي خَطْبَتِهِ “لَا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلْعُبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي
مَنَامِهِ” (أخرجه مسلم).

نؤمن أن الرؤى لا يُبنى عليها أحكامٌ أو وقائعٌ أو تنبؤٌ بقطعياتٍ في
المستقبلٍ لا يعلمها إلا الله.. ولا يؤخذ منها فضائل لعمل وليس من خلالها



نحدد تعاملنا ومواقفنا من الآخرين، وكم أوهنت رؤى ليلة القدر من عزائم العاملين حينما انشغلوا بملاحقة الأحلام عن الصلاة والعبادة والقيام.. قال المُرُوذِيُّ صاحبُ الإمام أحمد: أَدخَلْتُ إِبْرَاهِيمَ الحُصْرِيَّ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا - فَقَالَ: إِنَّ أُمَّي رَأَتْ لَكَ مَنَامًا، هُوَ كَذَا وَكَذَا، وَذَكَرَتِ الجَنَّةَ. فَقَالَ الإمامُ أحمد: يَا أَحْيِي الرُّؤْيَا نَسُرُّ الْمُؤْمِنَ وَلَا نَعْرُضُهُ، فَإِنَّ سَهْلَ بَنِ سَلَامَةَ كَانَ النَّاسُ يُخْبِرُونَهُ بِمِثْلِ هَذَا، وَخَرَجَ إِلَى سَفَكِ الدَّمَاءِ.

نؤمن بالرؤى لكن لا يصح أن تحدث لنا قلقا أو ضيقا أو نأخذ تعبيرها وكأنه حق اليقين فليس كل ما يُخبرُ به المعبرُ للرؤيا يصدق فيه.. وإذا كان الصديق وهو أعظم أيماننا وأصدق تعبيرنا قال له النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيا عبرها: “أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا”؛ فكيف بمن دونه في الإيمان والتعبير.

نوقن أن تأويل الرؤى ليست مهنة يرتقي فيه الصعب والذلول لكسب شهرةٍ أو جمع مالٍ، فلا يتجاسر عليها إلا من هو عالمٌ بتأويله، قيلَ لِلإمام



مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ “أَيَعْبُرُ الرَّؤْيَا كُلُّ أَحَدٍ؟ فَقَالَ أِبَانُ نُبُوءَةَ يُلْعَبُ؟ لَا يَعْْبُرُ الرَّؤْيَا إِلَّا مَنْ يُحْسِنُهَا، الرَّؤْيَا جُزْءٌ مِنَ النَّبُوءَةِ فَلَا يُتَلَاعَبُ بِالنَّبُوءَةِ”.

وأخيرا أيها المعبرون: كم زل في التعبير من معبر، وكم كان تعبير الرؤى مزلقا هوى به من هوى وغوى به من غوى حينما تساهل بالحديث مع النساء بخضوع وتميع فكان التعبير شرارة أوقدت نار انتكاسة وتغيير. والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين.

اللهم صل وسلم...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com